المواقع التاريخية والاثاريه في محافظة الانبار((دراسة في إمكاناتها وسبل استثمارها للإغراض السياحية))

د. نظير صبار حمد علي المحمدي
جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

د. مشعل فيصل غضيب حسين المولى
جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

تعد محافظة الانبار الواقعة غرب العراق عند دائرتي عرض (٣٠,٥ – ٣٥) شمالا وخطي طول (٣٩ – ٤٤) شرقا ، (خارطة رقم ١)

خارطة رقم (١)
موقـــع محافظـــة الانبـــار مـــن العـــراق

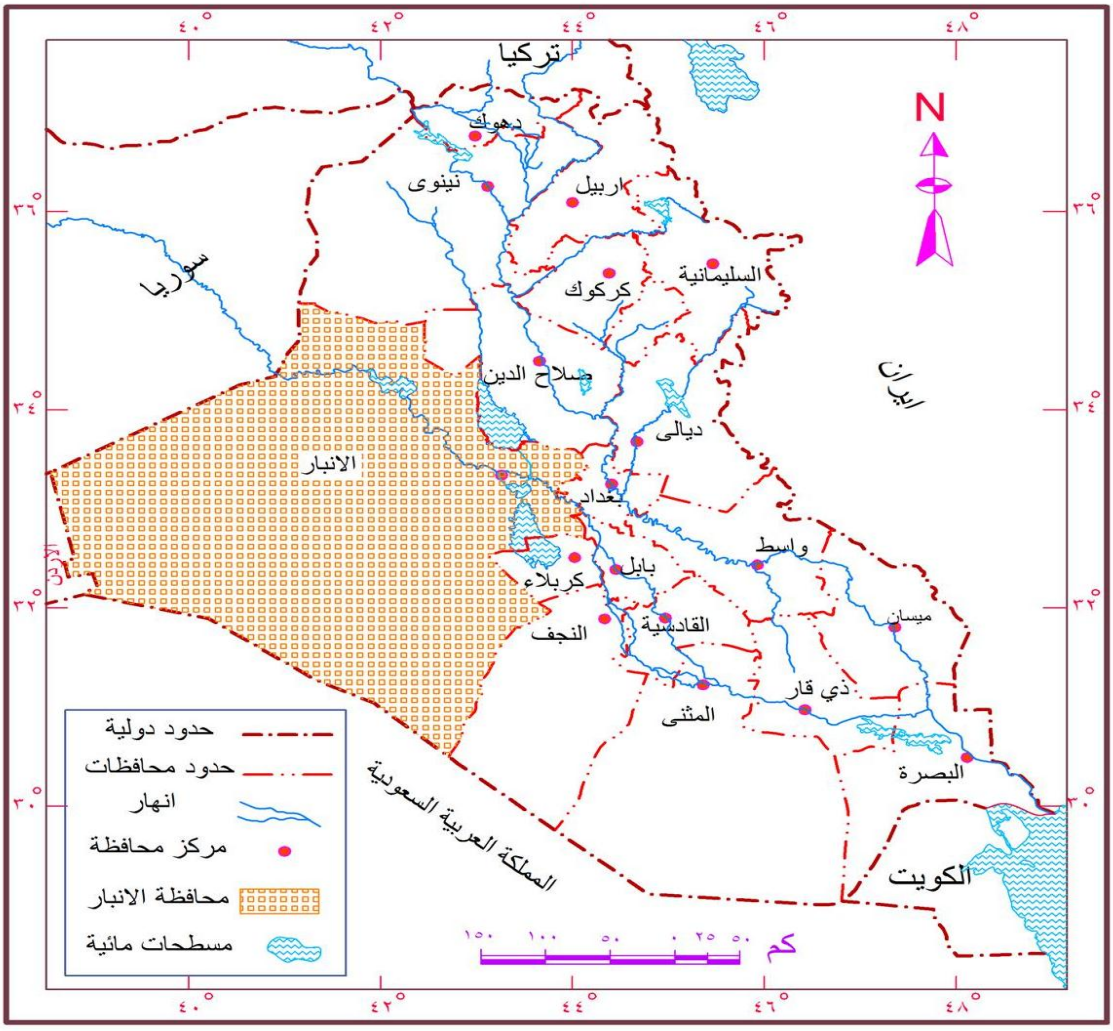

المصدر _ وزارة الري ، مديرية المساحة العسكرية ، خارطة العراق الادارية ، ٢٠٠٠ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠

احدى المحافظات التي يمكن أن تشق طريقها في صناعة السياحة بعد ان تتنبه لأهمية السياحة ودورها في دعم الاقتصاد الوطني ، اذ كشفت التنقيبات الأثرية التي اجريت في محافظة الانبار عن امتلاكها تاريخا قديما وعريقا حافلا بالانجازات والإبداعات التي حققتها ممالك العراق والتي تتابعت منذ حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد والتي تدل على مدى التطور والرقي الذي وصلت الية الحضارات القديمة في العراق ، فضلا عن ان هذه المنجزات التي اكتشف بعضها أضافت الكثير للمعرفة الإنسانية وكان كل كشف يغير من معطيات التاريخ

منذ مده طويلة أخذت هذه المنطقة شأنا إستراتيجيا بحكم موقعها الفريد فهي ملتقى وهمزة وصل بين بلاد الشام والخليج العربي وكذلك ظلت مكلله بالأحداث التاريخية لثبوت موضعها على الشريان الحيوي للهجرات البشرية ولردع الغزاة .

منطقة الدراسة تم تقسيمها الى ثلاث اقسام ،(خارطة رقم ٢)

خارطة رقم (١)

موقـــع محافظـــة الانبـــار مـــن العـــراق

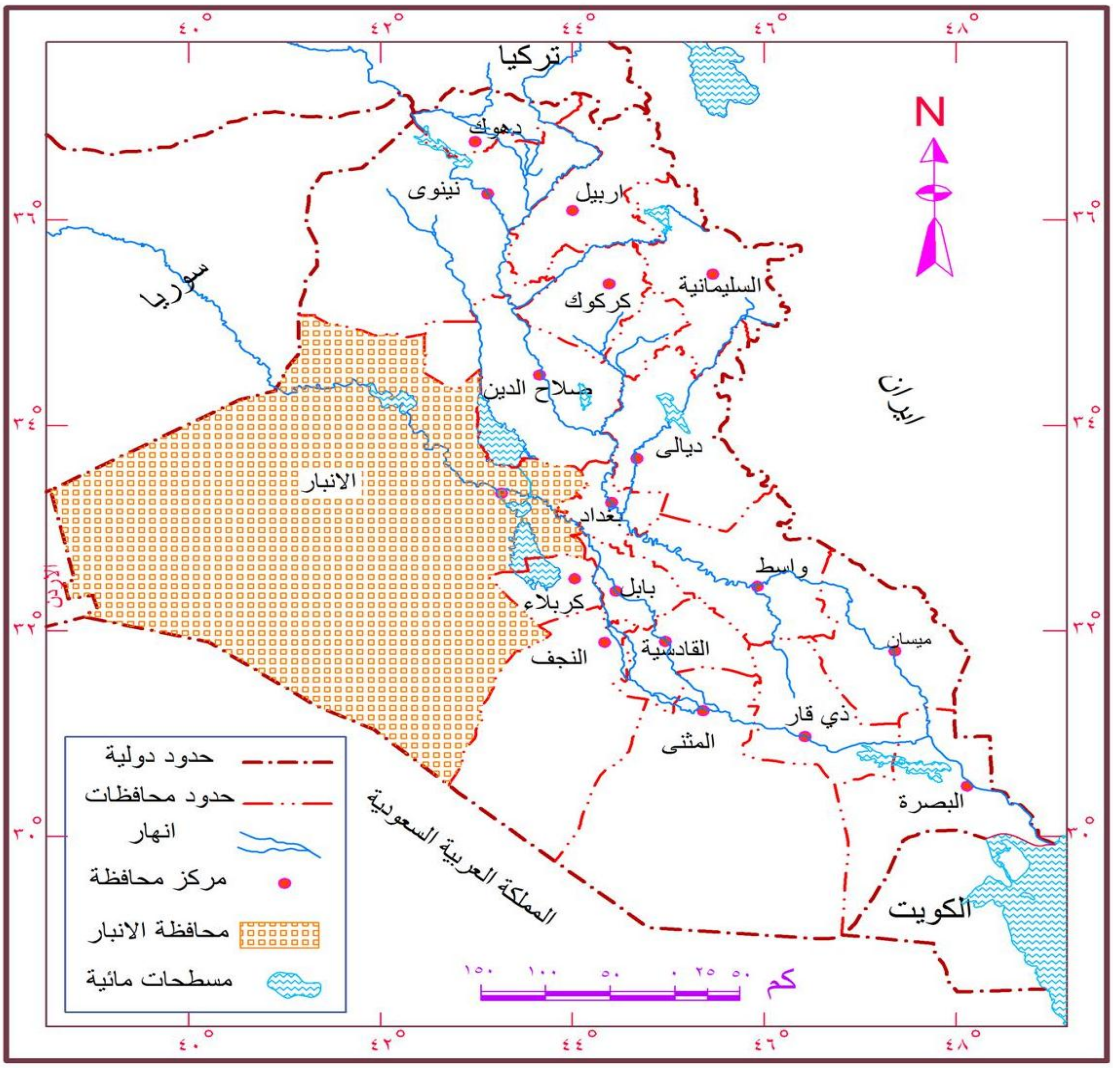

المصدر _ وزارة الري ، مديرية المساحة العسكرية ، خارطة العراق الادارية ، ٢٠٠٠ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠

القسم الاول هو شرق محافظة الانبار وضم منطقة الفلوجة وريفها ومنطقة الرمادي وريفها وضمت داخلها مجموعه من المواقع التاريخية والاثارية ، واما القسم الثاني فهو وسط محافظة الانبار وضم منطقة هيت وريفها ومنطقة حـــــديثة وريفها ، والقسم الثالث هو غرب محافظة الانبار وضم منطقة عنه وريفها منطقة القائم وريفها بالاضافة الى تحليل الخصائص الطبيعية الجاذبية للنشاط السياحي في المنطقة وهي نهر الفرات وخصائص المناخ واشكال السطح والنبات الطبيعي مع المقومات الاخرى المكملة .

هذه المواقع التاريخية والاثارية في منطقة الدراسة مع كثير مما تملكة من مكنونات طبيعية وبشرية يمكن ان يصنع منها مركزا للجذب السياحي القائم على المكونات التاريخية والاثارية .

الأطر والمفاهيم النظرية :

السياحة التاريخية و الاثارية : ان العناصر التاريخية هي احد المصادر الحضارية المهمة لسير الامم والشعوب واخبارها ،كما ان العناصر الاثارية التي تتمثل بالمواطن الاثارية القديمة من المدن الاثرية المطمورة والظاهرة على سطح الارض وما استطاعت يد الانسان صنعه في فترات وأزمان العصور من ادوات وقيم مادية وفكرية (١) .

كما ان الامكانات التاريخية هي ماده خام تطور للاغراض السياحية وتتم تنميتها والحفاظ عليها بالصيانة المستمرة لكي نقرأ من خلالها صورة الماضي المدرس (٢) . من هذا البعد التاريخي والاستراتيجي ننطلق محاولين بيان امكانات المواقع التاريخية والاثارية لتوظف مادة خام في مجال الاستثمار السياحي ذلك القطاع الحيوي الهام الذي يعد الاساس في اقتصاد الكثير من دول العالم (٣)

واذا اردنا ان نعطي مفهوما دقيقا للسياحة التاريخية نستطيع القول انها سفر السائح من مكان اقامتة الى مكان يقصدة تتوافر فيها المؤهلات التاريخية والاثارية ولمدة لاتقل عن ٢٤ ساعة (٤) .

وتعد السياحة ظاهر جغرافية قاعدتها البيئة الطبيعية وبنيانها الاقتصاد ومحركها الانسان ورائدها المتعة النفسية والذهنية والخبرة العلمية وهي صناعة تحتاج الى دراسة واعداد مسبق ثم تخطيط وتنفيذ(٥) .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الى فحص امكانات محافظة الانبار من موروثها التاريخي والاثاري ليوظف مادة خام في صناعة السياحة بهدف رفد الاقتصاد الوطني .

مشكلة الدراسة : تنطلق مشكلة الدراسة من السؤالين الاتيين :

١- هل تمتلك محافظة الانبار حد ادنى من المؤهلات التاريخية والاثارية تصلح كمادة خام في صناعة السياحة .
٢- هل تتوافر امكانات الدعم المالي والمعنوي بمفهوم القوة والقدرة التي تصنع النشاط وتطورة.

فرضية الدراسة : تمتلك محافظة الانبار جملة من العناصر التاريخية والاثارية تصلح كمادة خام في السياحة ، مع توافر العناصر الاخرى التنموية المكملة لهذا النشاط .

منهجية الدراسة : استندت الدراسة الى المنهج الاقليمي في تحديد موقعا ومؤهلاتها والمنهج التاريخي الاستقرائي الميداني للوصول الى ايضاح وشرح هذه المؤهلات .

مقومات السياحة التاريخية والاثارية في منطقة الدراسة :

تم تقسيم منطقة الدراسة الى مناطق ثانوية لتسهيل شرح وإيضاح الموضوع وهي على النحو الاتي :

اولا : القسم الشرقي لمحافظة الانبار(خارطة رقم ٣)

خارطة رقم (٣)

توزيع المواقع الاثرية والتاريخية في الجزء الشرقي

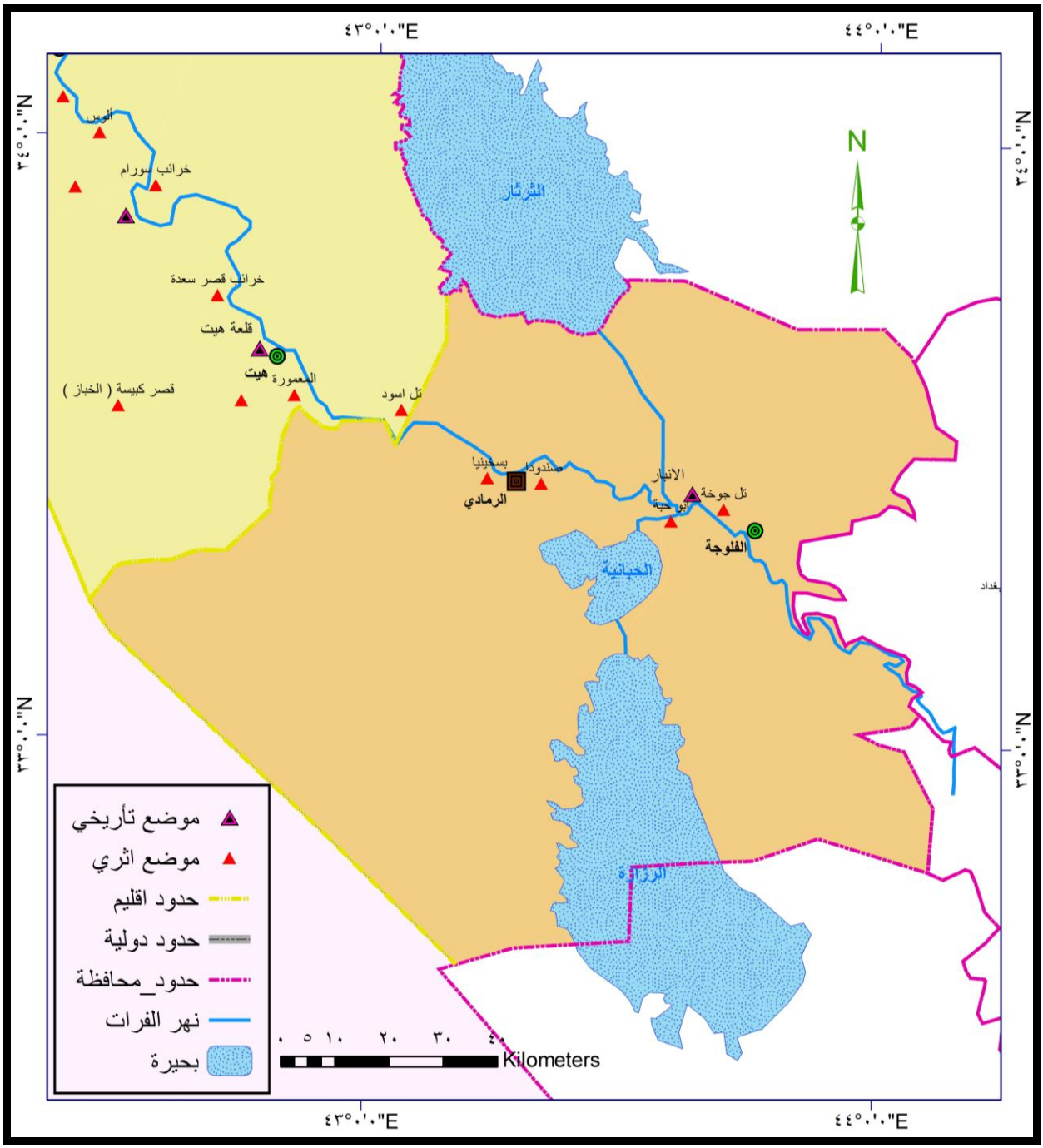

... ويضم :

أ- الفلوجة : تقع الفلوجة على مفترق الطرق القديمة والسريعة فهي تبعد عن العاصمة بغداد حوالي ٥٠ كم غرباوعن مركز محافظة الانبار حوالي ٥٠ كم شرقا ، وقد اختلف الباحثون في اصل اسم الفلوجة فيذهب بعضهم على ان اسمها ماخوذ من اسم موضع قديم ورد في المصادر المسمارية باسم (بلوكتو) وورد بالمصارد الآرامية باسم (بلوكتا) فهم يرون إن الاسم معرب اليوم عن هذين الاسمين القديمين (٦) .
ويذهب بعض الباحثين الجغرافيين الى ان معنى الفلوجة ماخوذ من الانشطار والانفلاج اذ انها في موضع تنفلج فيه ضفة الفرات أي تنشطر ، وهناك راي ان اسم الفلوجة يعني الارض الصالحة للزراعه بمعنى خصبه تفلجت أي تشققت مع وجود مصدر دائم للمياة والمتمثل بنهر الفرات الذي تقع علية المدينة ، ادى الى ان تصبح ارض الفلوجة متفلجة أي صالحة للزراعة(٧).

وهذا ما ادى الى تشكيل بيئة تجتمع فيها نوى لمراكز بشرية تحمل عدة اسماء مثل (جهفه وتل الرمث وتل عداي) ويرجع تاريخ المنطقة الى عصور قديمة اذ ينتشر فيها (٨٣ تلاً) وهي مواقع اثرية لفترات مابين العصر الكيشي والاشوري والبابلي الحديث والعصر الاسلامي (٨) .

المواقع التاريخية والاثارية في ريف الفلوجة :

- الانبار : تقع ضمن منطقة تسمى حاليا الصقلاوية وعلى بعد ٥ كم شمال غرب مدينة الفلوجة ، وتضم جملة اثار قديمة تعود الى عصر فجر السلالات التي كانت تسمى (تل جوخة) والتي تعد اولى المحطات السومرية على طريق القوافل ، وقد كانت تدعى بأسم (فيروزسابور) نسبة لمؤسسها سابور في فترة حكم الساسانيين ودعيت بالانبار في القرن الداس الميلادي لكونها اصبحت مخزنا واسعا للحبوب ، اذ تعني كلمة (عنبار) المكان الذي تخزن فيه الحبوب وهي كلمة اصلها ساساني ، وقد مثلت هذه المستوطنة مركزا اداريا وسياساً خلال حكم العباسيين (١٣٢- ١٣٦ هـ) اذا تخذها الخليفة ابو العباس السفاح عاصمة له وسماها الهاشمية نسبة الى الهاشمية التي شيدها في الكوفة ، كما اقام فيها ابي جعفر المنصور في بداية توليه الحكم الا انه لاسباب موضعية وبيئية واجتماعية تركها فأختار بغداد العاصمة مكانها ، وتعرضت لهجمة من قبل القرامطة (٣١٥هـ - ٩٢٧م) ثم نهبها المغول (١٢٦٠م) واحياءاً لاسمها التراثي فقد اطلق اسم هذا الموضع على منطقة الدراسة (٩)

- الكرمة : وتقع الى الشمال الشرقي من مدينة الفلوجة ، ويرجع تاريخها الى العصور البابلية وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى نهر الكرمة الذي يربط نهر الفرات مع نهر دجلة .

- العامرية : ترجع الى قبيلة المعامرة الذين استوطنوها منذ عام ١٧٥٠ م ، وكانت احدى المحطات الرئيسة بين تل جوخه ومستوطنة ابو حبه (سبار) في الجنوب وقد تلاشت اهميتها خلال الاحتلال الفرثي .

ب- منطقة الرمادي وريفها :
- الرمادي : تمثل مركزا اداريا لمحافظة الانبار اذ تبعد عن العاصمة بغداد بنحو ١٠٠ كم تمر عبرها الطرق البرية وسكك الحديدية بين العراق وبلاد الشام ويخترقها نهر الفرات ، كانت تمثل مركزا للواء الرمادي الذي كان يسمى لواء (الدليم) نسبة لعشائر الدليم ، وان هذه المدينة حديثة العهد بنيت في ولاية مدحت باشا (١٨٦٩- ١٨٧٢م) ويذكر اسيدور الكرخي في منازلة الفرثية موضـــعا باســـــم (بيسيخينيا) (١٠) . التي كانت معبدا للاله اتركامش فيحتمل انها تقع عند موضع الرمادي الحالي ويوجد داخل المدينة تل اثري لم يجري التحري فيه .

المواقع التاريخية والاثارية في ريف الرمادي :

- مدينة (الرّب) : تشير الكتب الجغرافية ان الرّب كانت مدينة عامرة ذات قرى وبساتين وعمارة ممتده وكانت احدى المحطات الرئيسية التي تقع على طريق بغداد وهي تلي محطة الانبار وتقع الى الغرب منها ، ويرجع الوموسيل انها كانت تقع على ضفة الفرات اليسرى (مقبرة الشيخ حديد حاليا) التي تقع على حافة صرا ة تقرب البوذياب ، الا اننا نشك في هذا

التحديد ، اذ كشفت اغلب المصادر انها تمثل احد مدن المراحل التي عسكر عندها الملك الاشوري (توگلي نونورتا) ونعتقد ان (رابيقو) او (رابيقوم) ربما هي تكون مدينة الرمادي (الرّب) لتقارب اللفظ وعربت في العهود الاسلامية ، اما موقعها فهي على الارجح قريبا من محلة العزيزية وربما كان اكتشاف مقبة قديمة عام (١٩٥٤م) اثناء حفر اسس المستشفى الجمهوري جنوب هذه المحلة تعود للفترة مابين (٢٤٨ ـ ٢٢٦ق.م) يعزز هذا الراي ، ان الطريقة التي دفنت بها جثث الموتى في توابيت خاصة تعرف (سركافاكس) الفخارية وقد يكون هذا المستوطن الذي سماه اسيدور الكرخي في كتاب المحطات الفرثية (بيسيخينيا) لانه يتطابق مع موقع (رابيقو) (١١) .

المشهد : يوجد الى الجنوب من مدينة الرمادي على مساحة نحو ٥ كم خرائب تعرف بالمشهد واقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات ويقال انها موقع بلدة (صندودا) القديمة الوارد ذكرها في حملة خالد بن الوليد وقد ذكرت في أخبار حرب الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) قرب الرقـــــة عام ٣٧هـ (١٢) .

تل اسود : ويقع الشمال الغربي من مدينة الرمادي على مسافة ٢٥ كم ويمثل بداية السهل الرسوبي على الخط الوهمي من تل اسود الى سامراء ، ويقع على الضفة الشرقية من نهر الفرات من جهة الجزيرة وهو مستطيل اركانه تتجة الى الجهات الاربعه طولة ٣٠٠ م وعرضه ٢٠٠ م وارتفاعة ٧ م (١٣). وقد تحرت فية مديرية الاثار العامة قليلا عام ١٩٥٠ فوجدت بقايا معبد من العهد السومري القديم (عصر فجر السلالات) منتصف الاف الثالث قبل الميلاد وهو مبني باللبن الذي كان شائعا في ذلك الزمن والمعروف باللبن المستوي المحدب ويروي لنا سكان هذة المنطقة وجود جرار وتماثيل فية سابقا .

ثانيا : القسم الأوسط لمحافظة الانبار، (خارطة رقم ٤)

خارطة رقم (٤)

توزيع المواقع الاثرية والتاريخية في الجزء الاوسط

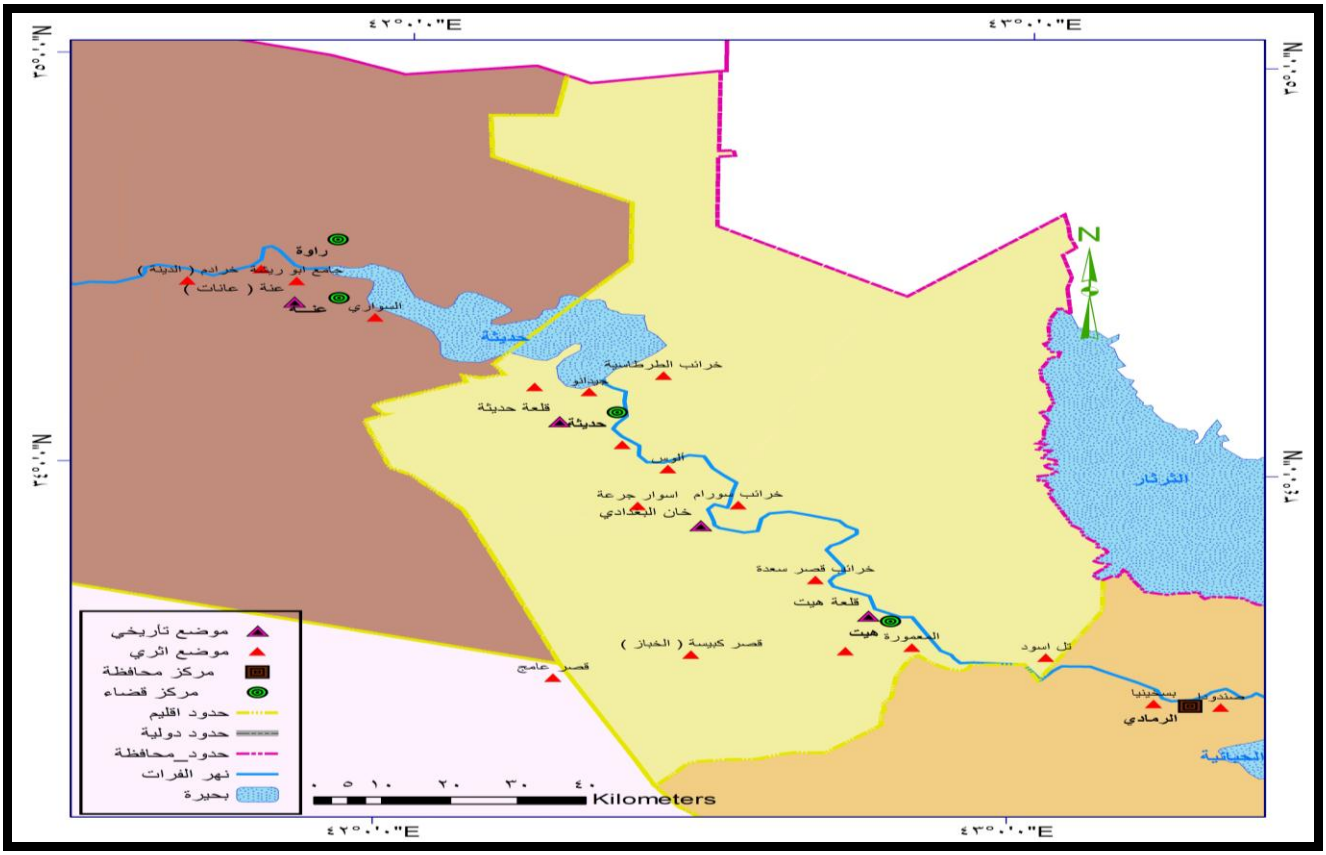

... ويضم :

أ- منطقة هيت وريفها :

هيت : تشتهر مدينة هيت بأنها موغلة في القدم وذكرت في غير ما موضح في بطون المؤلفات إذ ظلت عامرة باستمرار ومن هنا لقبت بأسماء كثيرة ومتنوعة بكثرة وتنوع الحضارات التي تعاقبت عليها بسبب المكانة العلمية والثقافية والدينية والسياسية والفنية والاقتصادية التي احتلها على مر العصور فهي مصدر القير كما ورد في المصادر السومرية بأسم (دل دل) وفي اللغة الاكدية سميت (اتو) وسميت (أس) و (أز) في نقوش الكرنك في وادي النيل (١٤).

والجدير بالذكر ان الشواهد التاريخية تؤكد انها كانت معروفة حتى عند نبي الله نوح علية السلام عندما طلا سفينتة بمادة القير من ارض شنعار (ارض العراق) واخذ القير من هيت لبناء مدينة بابل (١٥). ومما يدلل على اهمية هيت في العصور القديمة باعتبارها مصدرا للقير قصدها سرجون لتقديم القرابين في معبد للالهة (دجان) ، وجاء ذكرها في حملة جوليان اليوناني بصيغة (دياكيرا) وهي تعني ذو القير، وقد ذكرتها الكثير من المصادر العربية والاجنبية (١٦). بأشارة الى وجود مادة القير والنفط ضمن هذه المنطقة .

والجدير بالذكر ان الطريق التاريخي الاتي من بلاد الشام الى العراق كان يحاذي الفرات عند الضفة الغربية لكنه عند هيت يعبر الطريق الى الضفة الثانية والتي تسمى الان منطقة (الخوضة) ، ومن هيت حفر خندق في العهد الساساني ياخذ المياة من الفرات الى (الايله) قرب البصرة سمي بخندق سابور الثاني ويبدو من هذه الاشارات ان المدينة مرت باحداث كثيرة بسبب ثبات موقعها الحيوي على الطريق الذي يربط العراق بمنطقة الهلال الخصيب (١٧).

ومن ابرز المعالم مدينة هيت القديمة :

١- القلعة المسورة : التي تضم الاسواق التجارية وهي عادة تكون اعتراضية لحركة الانسان وذات مقياس انساني مناسب ، ومن خلال الزيارة الميدانية يتبين وجود عدد من الاعمال التجارية في نفس المكان السابق لكن الغالبية العظمى منها تعرض للهدم وهذا هو الحال مع اغلب اجزاء المدينة القديمة .
٢- الخندق : ويحيط بالقلعة وتتصل نهايتة بالنهر وعلية ممران الاول عند الباب الشرقي ، والثاني عند الباب الغربي بالاضافة الى القناطر الصغيرة التي ينفذ من خلالها الماء الى القلعة ومن الزيارة الميدانية يتبين انة لااثر لهذا الخندق وتحول الى شارع حولي يحيط بالقلعة .
٣- السور وابواب هيت : وهو سور حجري ضخم يصل سمكة ١- ٢ م ويعلو عن مستوى الشارع ١٢م ويحتوي على عدة دعائم بمسافات غير متساوية وله ابواب احدها في الجهه الشرقية ويسمى الباب الشرقي والاخر في الجهه الغربية ويسمى الباب الغربي بالاضافه الى باب (السنجة) الذي يقع في الجهه الجنوبية من السور على درج ينزل الى مستوى الشارع وقد ظلت مداخل هذه البوابات قائمة الى وقت قريب اما الان فلم يبقى شئ من هذه المعالم الدفاعية الا بعض اجزاء السور في الجهه الجنوبية الغربية من القلعة .
٤- ماذنة جامع الفاروق : وتعد من اهم الشواخص التاريخية الاثرية في القلعة والتي تمثل قلب القلعة من جهة النهر ويزيد عدد درجاتها على المائة ، ويعتقد ان بناؤها كان قبل الجامع بكثير اذ هي منارة للسفن قبل الاسلام (١٨).
٥- الشخصيات الاسلامية (العلماء والمربين) : حيث توجد ضمن القلعة المسورة عدد من المراقد للشخصيات والعلماء التي لها مكانة مرموقة في تاريخ هيت خصوصا وتاريخنا الاسلامي عموما ومنها اويس القريف وعبدالله بن مبارك وضريح نبي الله ابوب علية السلام وابي يزيد البسطامي ومقام الخضر علية السلام ومرقد علي بن نور الدين (١٩).
اما ريف هيت فقد احتوى على العديد من المواقع التاريخية والاثارية وهي كالاتي :

١- قصر سعدة : ويقع الى الشمال الغربي من مدينة هيت على ضفة النهر اليمنى ، وبني لاحد زوجات امراء المسلمين وسمي بأسمها ومما يروى انه شق لها قناة ماء من نهر الفرات تصل الى الايله القريبة من البصرة ولاتزال فوهة هذا النهر تشاهد على الضفة اليمنى من نهر الفرات وقد لاحظ الباحثان ان معظم ملامح هذا القصر قد اختفت بسبب عدم عناية دائرة الاثار لهذه المعالم التاريخية والحضارية(٢٠).

والجدير بالملاحظة ان كثير من المصادر ذكرت ان هذه القناة هي نفسها التي تم حفرها من قبل ، وتمثل نفس الخندق الذي ذكر سابقا والمعروف بخندق سابور الثاني ، وتوجد في منطقة البادية غربي هيت احجار منقوشة بكتابات عربية بالخط الصفوي وهو احد الخطوط العربية الجنوبيه من نحو القرن الرابع للميلاد وهي الان معروضة في المتحف العراقي .

٢- كبيسه : هي مدينة صغيرة تقع غرب مركز هيت بنحو ٢١كم و يذكر ان احد الطرق القديمة وصولا الى دمشق كان يمر منها ، وكان اسمة (درب الساعي) (٢١) .

٣- قصر خباز : الى الغرب من كبيسة مسافة ٥٩ كم وكان اول مرحلة على الطريق القديم بأتجاة دمشق ، اذ توجد بقايا حصن قديم مربع ذي ابراج مدورة في الزاويا الاربعه ، وبرج في منتصف كل ضلع من الاضلاع الثلاث ويوجد مدخل باب معقود يفضي الى فناءمربع حوله غرفة طويلة ، اما زمنه فيرجح انه من العهود الرومانية او الساسانية بين تدمر والعراق ، واستعمل في العهد الاسلامي كحامية عسكرية ، وهناك ضمن ارض البادية على مسافة ٤٠ كم الى الغرب من قصر خباز اثار لقصر يدعى قصر عامج ضمن قضاء الرطبة (٢٢).

٤-المعمورة والمقلوبة : توجد في الجهه الجنوبية الغربيه لمدينة هيت بمسافة ٦كم عدد من المواقع الاثرية بعضها اطلال والبعض الاخر اثار قائمة ، منها مستوطن المعمورة اذ يشاهد بقايا مستوطن حوله منارة كان مأهول بالسكان لوقت قريب لكن ساكنية هجروة الى مدينة كبيسه ،والى الجنوب الغربي توجد بقايا مستوطن اخر يسمى المقلوبة ، وقد لاحظت المس بيل (Miss.Bill) عام ١٩٠٩ جدار او سور قسمة الاسفل من الحجر والحصى وقسمة الاعلى من اللبن ، ولم يلاحظ الباحثان بقايا لهذا المستوطن عدى بعض الحجارة المرمية هنا وهناك .

٥-النواعير : وهي تراث خالد وعمل هندسي متميز يشهد لابناء هذه الارض الطيبة العراق عامة وهل هذه المنطقة خاصة بالابتكار والتطور ، وعرفت النواعير قديما في العراق وتشهد لهم بتطور هندسة الرعي والزراعة كونها عامل مهم لرفع الماء من النهر الى الاراضي المرتفعه وعرفت المنطقة الممتدة من هيت الى عنه منطقة نواعير منذ ايام الاكديين (٢٤).

منطقة حديثة وريفها :

حديثة : تقع الى الشمال من مدينة هيت بنحو ٧٠ كم ، لها تاريخ ومكانة يمكن ان ندركة من مسمياتها ، فهي جزء من اقليم (سوخي) الارامية تحت اسم (حديدانو) وفي القرن السادس الميلادي باسم (حدنا) او (حدثا) التي تعني المدينة المجددة ثم عربت الى حديثة بعد ان استوطنها العرب الذين استقروا في اعالي الفرات وبوادية ، والجدير بالذكر ان هذه المدينة كانت تعرف بحديثة الفرات او حديثة النوره والتي تمثل مادة بناء صلبة ،وكانت محطة لاستراحة الجيوش الاسلامية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنة)،خرجت عن سلطة العباسين منذ ان ضمها الحمدانيون الى امارتهم في الموصل ثم الى العكيليين الذين في عهدهم نفي الخليفة القائم بأمر الله العباسي في قلعة حديثة سنة ٤٥١ هـ، لمدة سنة كاملة ثم اخذها التركمان من اصحابها بني يعش الذين استنجدوا بسيف الدولة الحمداني فطرد التركمان.

ثم خضعت للأمارة الزنكية اذ ملكها عماد الدين زنكي ٥٣٦هـ ثم ابنه نور الدين وهكذا ظلت حتى عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ٥٨٦هـ ثم تعرضت لهجمة الجلائرين.حتى خضعت لأل مهنا من أل ربيعة الطائين ثم ال ابي ريشه ايام الحكم العثماني.(٢٥)

أما ابرز معالم المدينة القديمة.

أ- الحويجة: وهي جزيرة وسط نهر الفرات فيها قلعة حصينة تقع في مقدمة الحويجة (٢٦)،يحيط فيها سور في مقدمتها لمواجهة اخطار الفيضانات والرياح الهوجاء وكان يفصل القلعة عن القسم الجنوبي من الحويجة خندق مملوء بالماء دائمي الجريان وكان عليه جسر خشبي يرفع عند حدوث الغزوات(٢٧).

ولاتزال اثارذلك الخندق والسور موجودة ولو ان معالمها بدأت تتغير بسبب عدم الحفاظ على هذه الاثار القيمة وتظهر القلعة والخندق وميدان القلعة الذي كان له باب كبير بجانب الجسر الخشبي يدعى باب القلعة وباب صغير يقابل الجانب الشمالي يدعى باب السور كما كان هناك برجان في بداية الخندق ونهايته للمراقبة وابراج اخرى للحماية.(٢٨)

بـ ـ اولابس : وهي ثلاثة حجارات منحوتة أحداها لاتزال قائمة وهي مرتفعه عن الأرض والثانية ساقطة والثالثة تقع الى الشرق منها وتقول المس بيل (٢٩)، بأن هذا الموقع هو محطة كانت تدعى (اولابس)وكانت قد شاهدت منه أربعة أعمدة حجرية وعلى بعضها كتابات مشوهة وتقول ان هذه الاثار احد المراحل القديمة بأسم (اولابس) وهي المرحلة الخامسة والعشرين في كتابتها ، ويشرف عليها منارة لاتزال بقايا قاعدتها المستديرة ظاهرة للعيان على الهضبة المطلة على هذا الموقع.

هذا وقد كشفت لنا التنقيبات الأخيرة في منطقة حديثه على مواقع أثرية عديدة منها (خرائب سورام،الخواشيج ، تل جنثه،خربة طرطاسيه،خرائب المرزوقية،أسس عين السوس،سور جرعة،موقع كليعة،سور مهره،موقع السواري،حويجة ربان،خربة حميمة) توجد أيضا مقبرة واسعة على هضبة عالية مقابل قلعة حديثه قبور النصارى وهي مشيدة من الحجارة غير المهندمة والنوره وهي بالتأكيد اولئك الذين كانوا يسكنون حديثه.(٣٠)

ومعالم تراثية اخرى تقع ضمن مدينة حديثه وما جاورها عدد من الاضزحة وقباب وزخارف من طراز القرن السادس الهجري منها قبر الشيخ محمد وقبر اولاد احمد الرفاعي وقبر نجم الدين ومرقد الشيخ حديد.

ج ـ آلوس : هي جزيرة في الفرات تكثر فيها اشجار النخيل تقع جنوب حديثه وقد عرفها العرب بأسم (آلوس).عند آلوس توجد بقايا قلعة على الضفة الغربية للفرات يحتمل انها من بقايا المدينة الاصلية التي كانت في زمن العباسين واقعة على ضفة النهر وليست في الجزيرة،والى الجنوب من آلوس توجد قرية وجزيرة في الفرات تعرف بأسم (الخزنة)ويرجح (الواموسيل)(٣١).إن في موضع الخزنة كانت المرحلة الفرثية القديمة (أزان) والى الجنوب من آلوس بمسافة (٣٥كم) جزيرة تعرف بأسم (ناووسة) كانت في بلدة صغيرة ورد ذكرها في كتب البلدانين العرب.(٣٢) ويذكر (ابن رسته) ان آلوس بنيت في زمن الساسانيين لصد هجمات البدو على سوار العراق.

د ـ الفحيمي : هي الان خرائب واقعة على وادي الفحيمي على الطريق القديم وقد ورد ذكرها في كتب البلدانيين ومنهم (ابن خرداذبة) وكانت مرحلة على الطريق من بغداد الى الرقة .(٣٣)

القسم الغربي من محافظة الانبار(خارطة رقم ٥) ... ويضم :

منطقة عنه وريفها:

ـ عنه : مدينة عنه هي احدى مدن العراق القديمة تقع نحو(٧٩كم) الى الشمال الغربي من مدينة حديثه اشتهرت منذ القدم بكثرة بساتينها ونواعيرها واعتدال هوائها.يرجع تاريخ نشأتها الى النصف الاول من القرن الثالث ق.م بعدما استوطنها الاموريين حيث شيدوا في جزيرة الفرات مباني طولها كيلومترين واحيطت بقلاع بمثابة قاعدة عسكرية لهم عرفت باسم(خاني) وقد ورد ذكر هذه المدينة في المصادر البابلية والاشورية بأسم (أنات) ومثلت في زمن الاشورين مركزا عرفت (سوخي) الذي يمتد اطاره حتى نهر الخابور.(٣٤)

الا ان ثقلها الاداري والسياسي قد تلاشى في عهد الخلافة الراشدة فكانت تمثل مقرا للجيوش الاسلامية صوب الهلال الخصيب في زمن العثمانيين ألحقت اداريا بولاية بغداد.(٣٥) وقد تغير موضع مدينة عنه عام ١٩٨٦ بسبب انشاء سد حديثه الذي اغرقها مع ٩٠ مستوطنة ريفية لذا تحولت المدينة الى مكان جديد يبعد ١٧كم عن الموضع القديم.

المواقع التاريخية والاثرية في ريف عنه:

خارطة رقم (٥)

توزيع المواقع الاثرية والتاريخية في الجزء الغربي

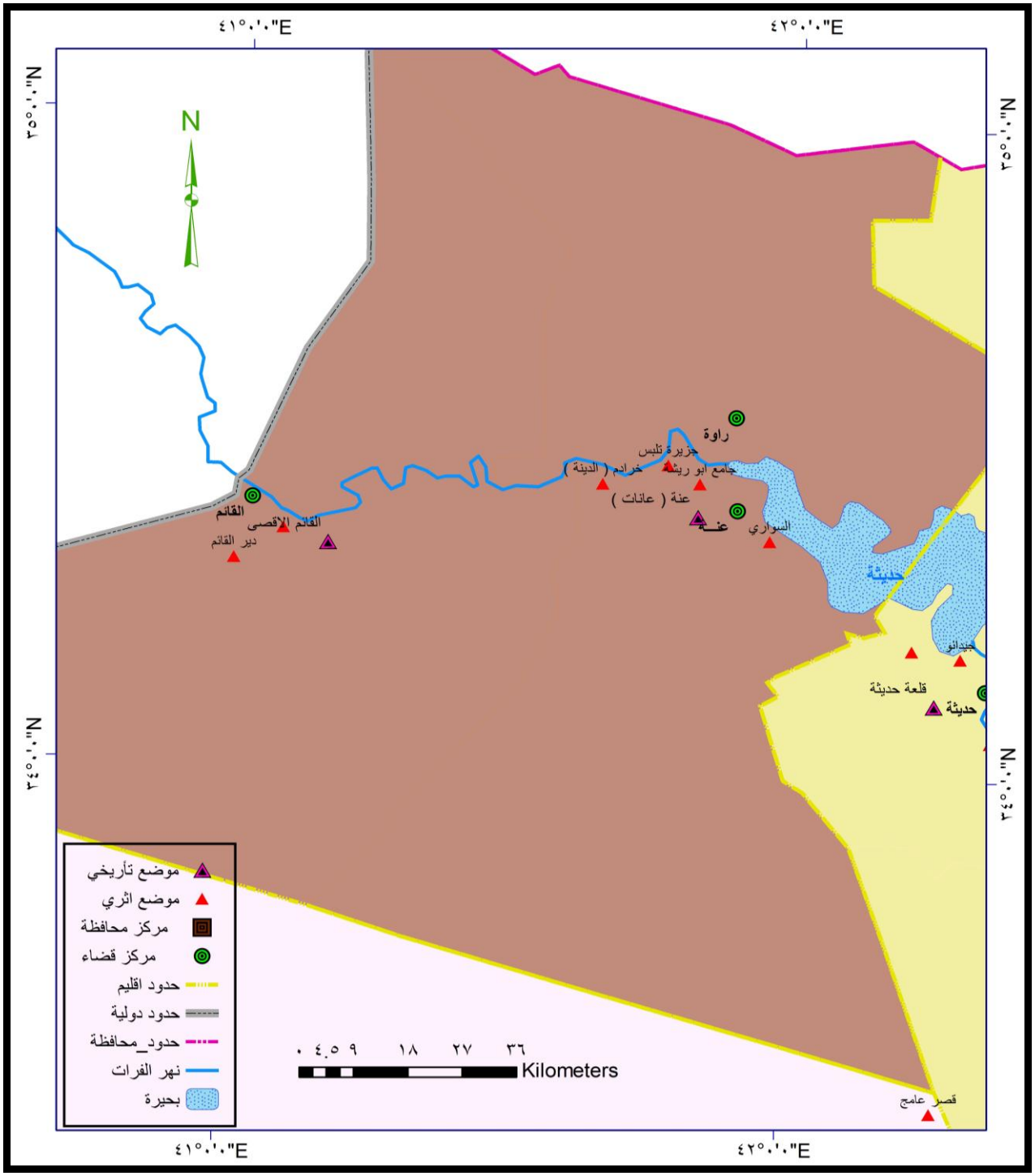

المصدر : ١- وزارة الري ، مديرية المساحة العسكرية ، خارطة العراق الادارية ، ٢٠٠٠ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ .

٢- محمد طه نايل ، المستوطنات التارخية وطرق التجارة في اقليم اعالي الفرات ، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣ .

٣- طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، مديرية الفنون والثقافة ، ١٩٦٢ ، ص ١٣ .

أ ـ محلة جزيرة لباد : يوجد في الجزيرة الرئيسية في عنه المعروفة بجزيرة لباد بقايا اثرية مهمة بعضها من العهد الاسلامي ومنها المأذنة العالية المثمنة التي تزين وجوهها ثمانية صفوف من اعمدة ، بعضها مفتوح الى الداخل لأنارة السلم وتكاد تكون هذه المنارة فريدة من نوعها في العراق ولايعلم زمنها بالضبط وقد تكون من الادوار الاسلامية الاولى وهي تشبه من حيث الطراز والريازة منارة الرقة وقبة امام الدور ومسجد الاربعين في تكريت ونسبها الرحالة (هرتسفليد)الى بني عقيل حكام الموصل الذين امتد نفوذهم في القرن الخامس الهجري. (٣٦)

ب ـ القلعة :يوجد في القسم الشمالي من الجزيرة بقايا لايعرف زمنها بالتحديد لكنها قد تكون من العصور الاسلامية المتأخرة،وهي تقوم فوق بقايا قديمة،وفي الجزيرة توجد تلول اثرية لم يجري التحري فيها.وعثر على كتابات ومنحوتات مسمارية في احجار تساقطة بالماء وكانت الجزيرة على ما يبدو متصلة بالضفة الغربية بجسر أجزاء من اقواسها ظلت موجود حتى فترة الغرق التي تعرضت لها المدينة.والى الجنوب من بيوت عنه في جهة البادية بقايا تلول اثرية كما تشاهد بقايا مستوطن قديم في الضفة اليسرى.

ج ـ جامع ابو ريشة:يقع ضمن مكان يسمى المشهد تتكون الاثار ضمن هذا الموقع من:

١ـ بقايا مسجد من زمن العباسين نقلت منه مديرية الاثار بقايا محراب مزخرف بكتابة يرتقي زمنها الى ماقبل الاتابيكي وهذا المحراب تم عرضه بالقصر العباسي ولانعرف مصيره الان.

٢ـ صف يتكون من ثلاث غرف كتب على احد جدرانه ان الملك عماد الدين زنكي قد عمر هذا البناء في ٥٨٩هـ ـ١١٩٣م .

٣ـ توجد ايضا غرفة مثمنة الشكل قبتها مزخرفة من الداخل ومنها كتابة تؤرخها الى العهد العثماني وتنسب الى الامير فياض أو احمد ابو ريشة وتم ترميم قبتها من قبل دائرة الاثار ومما يذكر ان هذه الامارة في اعلي الفرات وبواديه وكان يلقب بـ ملك الصحراء وهو من عشيرة الموالي كما جاء في كتب الرحالة.(٣٧)

٤ـ يروى ان الخليفة هارون الرشيد وهو في طريقة من بغداد الى الرقة توفيت حاضنته في منطقة عنه فدفنت فيها على ضفة الفرات وبنى لها قبرا ولايزال في عنه بناء يسمى قبرمكية واقع على وادي القناطر.

٥ـ يقابل عنه القديمة على ضفة الفرات اليسرى مدينة راوة وهي حديثة العهد اسس فيها والي بغداد المشهور ـ مدحت باشا قلعة فخمة.

د ـ مواقع تاريخية في ريف عنه:

١ـ جزيرة تلبيس: تبعد مسافة ١٤كم الى الجنوب من مدينة عنه، وكانت في العصور المسمارية تسمى(تل بش) وذكرها أسيدور الكرخي بمنازله بأسم (تلابيس) وقال عنها انها جزيرة في الفرات فيها كنز للفرثيين كما ذكرت في حملة جوليان لاسيما حصنها المنيع الذي عزز قدرتها الدفاعية كما ذكرت في حملة (توكلي تتورتا)اذ كانت في المرحلة السادسة والعشرين في موضع اسمه(سوري)

وجدير بالذكر وجود اثار قريبة منها تعرف بأسم (سور) التي تقع على مسافة ٢٤كم جنوب تلبيس وكانت تمثل مركزا اداريا لاقليم سوخي في زمن حمورابي .

٢ـ السواري : تقع على مسافة ٢٢كم جنوب تلبيس وكانت تمثل مركزا للحكم وهي المرحلة الخامسة والعشرين من رحلة الملك الاشوري في موضع اسمه (سبرتي).(٣٨) ومما يذكر يوجد مواضع تاريخية اخرى اشهرها جزيرة(كورو) التي ذكرها البلاذري ولاسيما في فتوحات عمير بن سعد عام ٢٢ـ هـ اذ فتح جميع الحصون.(٣٩)

كما تم العثور على اثار بابلية واشورية في منطقة عنه منها(خرادم ،خربة الدينية) على ضفاف الفرات وتعد خردام مركزا للاقامة اتخذه حمورابي ١٧٤٩ـ١٧١٢ق.م وبقي مأهولا بالسكان لمدة مائة عام فيها منطقة متاخمة لحدود بابل

واشور ثم اهمل الموقع حتى شيد الاشورين قلعة (خرادا) التي تشكل نظام دفاعي مهم ضد هجمات البدو الساميين.(٤٠)

منطقة القائم وريفها:

- القائم : تقع اقصى غرب العراق،تبعد اكثر من ٧٠كم عن عنه وحوالي ٣٠٠كم عن مركز العاصمة بغداد.وصفت القائم عند اغلب المراجع انها لم تكن اكثر من مرقبا عاليا تقع على ضفة الفرات اليمنى في منطقة تسمى حاليا (جريجب) وهذا المرقب العالي كانت فيه معالم درج ترتقى الى اعلاه جاء ذكره في كتب البلدانيين بأسم القائم وانه كان مرقبا بين الروم والفرس.(٤١) وبني دير بالقرب منه ونسب اليه عرف بدير القائم الاقصى ،وكان هذا مأهولا زمن هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ٨٠٩ م وكان الرشيد قد مر به في طريقة الى الرقة وزاره واقام به ثلاثة ايام الا انه اصبح خربا بلا سقف في القرن العاشر الميلادي .(٤٢)

ان هذا البرج المرتفع يرجع تاريخة الى القرن الثاني العشر الميلادي وهو شبيه بالابراج الموجودة في تدمر والحضر.(٤٣) ولم يشر ياقوت الحموي وابو الفضل الى معالم مدينة كانت هناك بل شبيهه بتل عقرقوف واسبع خفان بظهر الكوفة (٤٤) . وقد ذكر الواموسيل الغرب سنة ١٩١٢ بأن القائم (القايم) كان يمثل محطة تقع على وادي عندها مخفر او درك بني في زمن العثمانيين والى الشرق منة بني خان تقوم شرقية كومة خرائب ونتعتقد انها تتطابق مع موضع اسمه الناحيه .

- التامية والجابرية (الكرابلة حاليا) : تبعد عن برج القائم مسافة ١٢كم على الضفة الغربية للفرات خرائب واسعة تعرف بأسم (تل الجابرية)ويوجد مزار بهذا الاسم مبني وسط هذه الخرائب والذي يعرف محليا بأسم (الطعس) او منطقة الاثار وتؤكد الدراسات ان موضع هذه الخرائب يمكن تعينه بالمدينة القديمة التي ورد ذكرها بأسم(خندونا).(٤٥) في حملة الملك الاشوري (توكني نونورتا) وكشفت المصادر التاريخية ان هذه المدينة لها علاقات تجارية مع مناطق جزيرة العرب الى الخليج العربي.(٤٦)

وقد ذكرت في اخبار حولات العديد من الاشورين مثل أشور ناصر بال ونبوبلاصر ويذكر ياقوت الحموي في معجمة ان مدينة اخرى تسمى (عزان) على الفرات تعود لمملكة زنوبيا ومدينة اخرى تسمى (عدان) تعود لاختها.

وفي الواقع توجد بقايا تل اثرية تقابل اثار تل الجابرية او الطعس منها(تل شق الهوى وقصر النبت).(٤٧) ويعرف المرتفع العالي في هذا الموقع الأثري بأسم (تل التامية) ايضا.واجريت فيه دراسات اثرية بسيطة فوجدوه محاط بسورين احدهما خارجي طوله ٨٠٠ متر وله ابراج مستطيلة طولها ٣٠-٥٠متر وامامه خندق،ويعرف هذا السور بأم(سور العنقاء)وسور اخر داخلي على بعد ٦٠٠متر من السور الخارجي كذلك وجد باب مبني بالحجارة كما توجد بالقرب من السور الداخلي بقايا حمام.(٤٨) والملاحظ حاليا من خلال الزيارة الميدانية ان الكثيرمن المعالم التراثية لاوجود لها عدى تل اثري فيه فتحة بئر كما توجد احجار معقدة قديمة . بسبب الاهمال المتكرر من قبل دائرةالاثار.

ان طرح الامكانات والمواقع التاريخية والاثارية كان هدف البحث الرئيس لذا فأن تطوير النشاط السياحي في مقدمتة المادة الخام المؤشرة سابقا يتطلب تظافر مجموعة من العوامل الاخرى الجاذبة والمكملة لعملية التنمية السياحية هذه الامكانات نطرحها على النحو الاتي:

١- نهر الفرات : يعد نهر الفرات عصب الحياة في هذه المنطقة من خلال ارتباط السكان به ، وله الفضل الكبير في ايجاد محطات نهرية على جانبية في مرحلة النشأة الاولى ضمن منطقة الدراسة.(٤٩)

ويمثل عنصر هام في جذب الطرق البرية اليه(٥٠)، ويعد عنصرا هام في ايجاد وتوقيع بعض الصناعات المرتبطة بالجوانب السياحية مثل صناعة القوارب والنواعير والمطاحن التي تدار بقوة التيار المائي وعاملا منشطا للسياحة المائية.(٥١)

٢ـ اشكال سطح الارض : تمتاز منطقة الدراسة بالتنوع التضاريسي اذ تغطي المناطق المتموجة مساحة واسعة تتراوح ارتفاعها ما بين ٥١ـ٥٠٠متر عن مستوى سطح البحر تتخللها الوديان والهضاب والتلال المنفردة كما يمتد السهل الفيضي على جانبي النهر وبصورة عامة ينحدر سطح الارض من الغرب الى الشرق ومن الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بأتجاة وادي نهر الفرات وبهذا يسهم هذا الانحدار في اضفاء الصفات المناخية الداخلة الى المنطقة.(٥٢)

٣ـ الخصائص المناخية :ان الصفة العامة لمناخ الانبار هي الصفة القارية،وتظهر هذه الحالة في المنطقة الصحراوية التى تشكل ٩٥%من محافظة الانبار ويعد المناخ عنصرا اساسيا في الجذب السياحي ومقوما من مقوماتها وهو يعبر عن مدلول المناخ السياحي وهو المناخ الذي يسمح بأن يمارس الانسان نشاطاته وفعالياته خارج البيوت ويوفر الراحة والمتعة الجسمية والعقلية دون ضيق وانزعاج.(٥٣)

٤ـ النبات الطبيعي:يعكس الغطاء النباتي الخصائص المناخية السائدة في أي منطقة وبنفس الوقت يؤثر بالمناخ.(٥٤) كما تعد دراسة الغطاء النباتي نقطة البداية الصحيحة لتفهم التعقيدات في مركب البيئة الطبيعية،وما دامت النباتات تعمل على ايجاد نوع معين من المناخ في بيئاتها المكانية الامر الذي يؤدي الى تعديل الكثير من العناصر البيئية.(٥٥) . وينمو النبات الطبيعي على ضفاف النهر والجزر ومما زاد من جمالية المنطقة كما انه ينمو في مواسم سقوط الامطار ضمن المنطقة الصحراوية مما يجعلها جاذبة ويقصدها الناس لقضاء الوقت والراحة والاستجمام.

٥ـ المقومات المكملة الاخرى :وتتمثل بالاتي:

أـ المرافق العامة التي تتضمن شبكات المياه والكهرباء والطرق والمواصلات السلكية واللاسلكية ،ويخدم المنطقة طرق برية تتمثل بطريقين رئيسين للسيارات يتجه احدهما الى الرطبة ثم الى الاردن والى سواحل البحر المتوسط الشرقية والثاني بموازاة النهر لينتهي عند القائم ويستمر داخل الاراضي السورية ومنها الى شمال وغرب سوريا (خارطة رقم٦) ،كذلك الخط الحديدي الذي يربط بالعاصمة بغداد مع الحدود العراقية السورية ومنها غربا الى عكاشات.

خارطة رقم (٦)
الطرق البرية التي تربط محافظة الانبار بالمحافظات والدول المجاورة لها

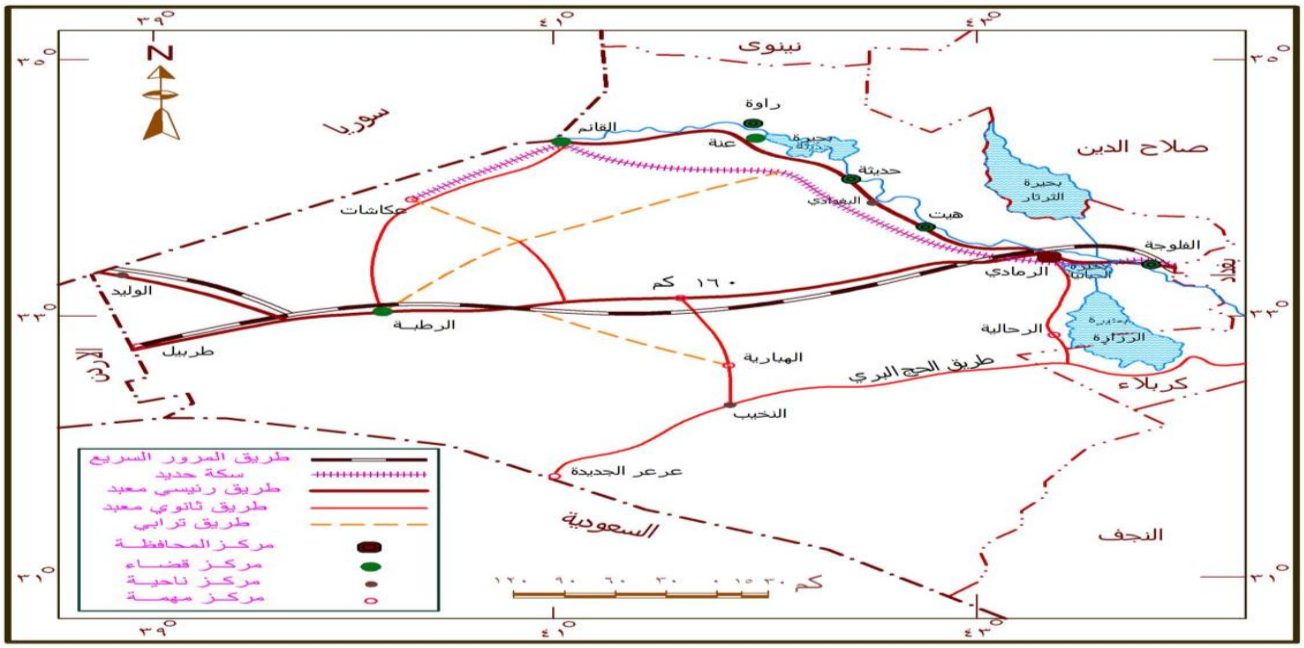

المصدر ـ وزارة الاسكان و التعمير ، مديرية طرق و جسور الانبار ، قسم التخطيط و المتابعة ٢٠٠٠

ب ـ المتطلبات الاساسية للحياة المدنية كالمستشفيات والصيدليات والبنوك والاسواق ومحلاة المواد الغذائية والاجهزة الامنية والحماية واكشاك بيع الصحف وورش الصناعة .

ج ـ مرافق السياحة الاساسية وتشمل اماكن الاقامة (الفنادق ودور الاستراحة) اماكن السيارات وبيوت الشباب ومحلات بيع الاطعمة حيث تضم منطقة الدراسة عدد من الفنادق وهي قليلة بالطبع تصل الى (١٠٣)فندق بلغ عدد النزلاء منها ١٦٥٤٣٧ نزيلا عام ١٩٨٩.(٥٦)

د ـ مرافق اضافية متطورة تختلف تبعا لدرجة التنمية السائدةفي الدولة .

ان التخطيط للتنمية السياحية في منطقة الدراسة يستلزم الحفاظ على مميزات طابع البلاد وجودتها السياحية من جهه واكتساب طرق جديدة في عمليات التسويق السياحي والخدمي من جهة اخرى وهو ضروري ايضا لتوفير مرافق للبنية التحتية الاساسية وكذلك التسهيلات الاخرى من جهة ثم توفير المناخ الملائم للاستثمار المحلي لذلك لابد ان يعالج الاستثمار والتنمية وفق خطة علمية تأخذ بالحسبان كافة المقومات والمرتكزات الخاصة بالسياحة.

فرص النمو السياحي :

ترى كثير من الدراسات أن فرص النمو السياحي متوافرة في المستقبل لاعتبارات عديدة:

١ـ ارتفاع المستوى المعاشي والاجتماعي والثقافي يرادفه ارتفاع متوسط الاعمار المصحوب بزيادة عدد سكان العالم.

٢ـ تحسين الاساس الاقتصادي للكثير من الدول الرئيسية المصدرة للسياحة.

٣ـ زيادة النمو في الحياة الحضرية وارتفاع عدد العاملين في القطاع الثاني والثالث (الصناعي والخدمي).

٤توفر وقت الفراغ بسبب تخفيض ساعات العمل وزيادة فترات الراحة الاسبوعية الامر الذي يوفر وقتا للبحث عن مراكز الاستجمام والترويح وبواعث على تنمية الخبرات العلمية في السياحة التاريخية والاثرية.

٥ـ الرغبة لدى الكثير من سكان العالم بعد زيادة فرص التعلم في حب التطلع والتعرف على الكثير من المعالم التاريخية والاثريةلمختلف بلدان العالم.

٦ـ التطور الكبير في وسائل النقل والاتصالات سهل في انطواء المسافات البعيدة مما سهل عملية الاتصال بين مختلف الشعوب والامم.

إستراتيجية التنمية السياحية في منطقة الدراسة :

بعد اجراء التقييم العام للموارد السياحية القائمة في منطقة الدراسة وتقديرات الاحتمالات الممكنة يصبح بالامكان وضع خطة عامة لتنمية السياحة التاريخية وعلى النحو الاتي:

١ـ تقوم الجهات المسؤولة بتقدير معدل النمو المناسب الذي ترغب هي ان يحققه قطاع السياحة التاريخية والاثرية وما اذا كان يلزم تشجيع السياحة ام لا.

٢ـ يتعين عليها ان تحدد الدور الذي يجب ان يضطلع به كل من القطاعين العام والخاص في تنمية صناعة السياحة.

٣ـ تقوم الجهات ت ذات العلاقة بتخطيط مسبق لاحتياجات التنمية السياحية وفقا للجدول الزمني الذي تراه مناسبا وهذا يلزم ان تتلائم الاحتياجات مع القطاعات الانتاجية الاخرى.

٤ـ معاملة السياحة باعتبارها احد قطاعات النمو الاقتصادي وبالتالي تقرير الحوافز لاولئك الذين يتوجهون للاستثمار السياحي.

٥ـ يتعين ان يكون للاستثمار السياحي مبرراته الواضحة وذلك في ضوء اسهامه المنتظر في حركة التنمية الاقتصادية في الموقع المدروس خصوصا وفي الاقليم الجغرافي عموما.

٦ـ تعد البحوث العلمية مقدمة ضرورية لوضع الخطة السياحية.

٧ـ تخير المناطق ذات الاولية ، يعد امرا ضروريا في التنمية السياحية طالما انها لم تتمكن من تنمية كافة المناطق السياحية في المنطقة دفعة واحدة.

٨ـ المرحلية في التخطيط امرا ضروريا وحتميا.